والماخوذ منه فرعا فتجعل الاضافة للبيان اي نور هو الاصل ونور
هو فرعه   نوره صلى الله عليه وسلم الخ اي ونور احكامه
لما تقدم فان قلت قد افدنا ان المراد بالاحكام الاحكام الاعتقادية
الموصوفة بان لها نورا الا انها شبيهة بالسراج الذي له نور فما
الماخوذ من نورها قلت ذلك الماخوذ معارف وعلوم فتلك
الاحكام حيث تتمكن في قلب من يتمكن به يثبت لها اشراق قلبي
ينشا منه معارف وعلوم ~~فتلك الاحكام حيث تتمكن في قلب~~
ولا يذهب بذهابه اي ولا يذهب ذلك النور بذهابه لانه
باق ببقاء اصله الذي هو احكامه صلى الله عليه وسلم
وبه يتميز عن نور السراج لان نور السراج لا يبقى فان قلت
كيف يصح التشبيه حينئذ فالجواب ان القوة في المشبه به
تكفي ولو من بعض الوجوه والقوة في السراج من حيث انه امر حسي
والمحسوس من حيث هو محسوس اجلى من المعقول   انزل على نبيه
كتابه الحكيم المراد به اللفظ المنزل على نبينا للاعجاز باقصر سورة
وصفة انزاله ان الله خلق لفظا فاسمعه لجبريل فحفظه جبريل
ونقله للنبي صلى الله عليه وسلم فلما تلاه على النبي صلى الله عليه
وسلم حفظه ووعاه وقيل ان جبريل نقل ذلك من اللوح المحفوظ
فنزل به على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الملائكة تلقنته
من رب العالمين في ليلة واحدة ولقنته لجبريل في عشرين ليلة ولقنه
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله بناء على انه انزل
باللفظ واما على انه نزل بالمعنى فقيل ان جبريل عبر عنه بهذا
اللفظ الخاص للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل انما
القي المعنى على قلب النبي والنبي عبر عنه   افاد ذلك ع ج
اي الذي احكمت فيه اي جمعت فيه فيكون قوله المحكم اصله
المحكم فيه فيكون من باب الحذف والايصال   علوم الاولين اي ما
قبل

ما قبل نبينا والاخرين هم امة نبينا او لانه احكم على وجه اي جمعت
منه تلك العلوم بدركه منه من نور الله بصيرته   او لانه
احكم على وجه لا يقع فيه اختلاف اي اتقن على وجه   لا يقع فيه
اي القرآن هذا تفريع بحسب المعنى على ما قبله اي اتقن على وجه
عظيم فصار لا يقع فيه اختلاف اصلا اي تناقض من حيث التحريم
والتحليل وانما قلنا اصلا لانه نكرة في سياق النفي تعم واما قوله
عز وجل ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فمعناه انه لو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل
لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف اصلا لا كثيرا ولا قليلا
معنى فتح ووسع هذا معناه لغة والمقصود منه لازم ذلك وهو
البيان والاظهار فهو مجاز من اطلاق الملزوم وارادة اللازم بها
المعنى واظهر وبين دين الاسلام اي الاحكام اعتقادية
وفرعية على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم   اي المستقيم اي
فقوله القويم تشبيه بليغ بحذف الكاف اي الذي هو كالصراط
المستقيم او استعارة ولكن هذا اذا كانت الاستقامة حقيقية
في الطريق الحسية ومعنى مستقيم انه لا اعوجاج فيه   ويهدي
به يحتمل وبنى به الخ فيكون عطف الجملة الاولى وقصد التثبيت
للمبتدي ويحتمل ان المعنى ويهدي الناس الى الصراط المستقيم اي
وفهم اليه بسبب نبيه صلى الله عليه وسلم فيكون الصراط منصوبا
على نزع الخافض   المراد به هنا دين الاسلام اي لا المعنى
الحقيقي فشبه دين الاسلام بالصراط واستعير اسم المشبه به
للمشبه فهي استعارة تصريحية وقوله المستقيم وصف للصراط
بحسب معناه الاصلي فالكلام ترشيحا ويجوز ان يكون دين الا
سلام اي هذا التركيب الاضافي صار علما على تلك الاحكام
اي انقراض الدنيا الخ اعلم انه سياتي المتن اذ اول الساعة
النفخة الثانية الى ان يستقر الناس في الدارين الجنة والنار

Copyright © King Saud University